في الذكرى السابعة والأربعين لثورة 26 سبتمبر المجيدة

ثورة سبتمبر لم تكن ضد النظام الإمامي فحسب بل ضد الاستعمار الأجنبي

تمسك اليمنيين بالوحدة زاد هم قوة وحازوا على احترام العالم أجمع

الهجمة البريطانية الشرسة لم تثن ثورة 26 سبتمبر عن تقديم الدعم والمساندة لثورة 14 أكتوبر

الهدف الخامس للثورة نص على ضرورة العمل من أجل تحقيق الوحدة الوطنية في إطار الوحدة العربية الشاملة

قامت ثورة 26 سبتمبر المجيدة، ونال الشعب حريته وكرامته بعد نضال وكفاح مريرين وتمكن الشعب اليمني من تطبيق أهداف الثورة، فيما يتعلق برفع مستوى الشعب على الصعد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية إذ تجلى كل هذا من خلال إيلاء أهمية للتنمية البشرية ونشر الوعي بين صفوف الجماهير، والعمل على اجتثاث الأمية وإنشاء وزارتي التربية والتعليم والإعلام والثقافة.

لقد شهدت اليمن بعد قيام الثورة وانتصارها عام 1962م حتى اليوم تطورات كبيرة وعلى كل المستويات وتحققت انجازات يصعب الحديث عنها بمجرد كتابة مقالة هنا أو هناك، لكنني في هذه المقالة سأكتفي بالمنجز الأكبر والأهم لهذه الثورة السبتمبرية ألا وهو الوحدة اليمنية.

د. محمد رجب أبو رجب

لم تكن ثورة سبتمبر ضد النظام الإمامي فحسب، لكنها ضد الاستعمار الأجنبي الذي كان يحتل الشطر الجنوبي من الأرض اليمنية آنذاك، ولهذا كان نص مطلع الهدف الأول على التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما لان الاستعمار البريطاني ومن كان معه كانوا على إدراك بما أعلنه الثوار وبما تسعى الى تحقيقه الثورة، ولهذا نجدهم ومنذ اللحظة الأولى قد كشروا عن أنيابهم وأعلنوا عن عدائهم السافر منذ اللحظات الأولى لقيام النظام الجمهوري، ومن أجل ان تحافظ بريطانيا على تواجدها الاستعماري ومصالحها في اليمن أخذت تعمل على صعيدين:

الصعيد الأول: دعم القوى الإقطاعية والمشيخية في الجنوب لتعزيز عدائها ضد النظام الجمهوري، وجعلت من إمارة بيحان مركزاً للقوات المعادية للثورة.

الصعيد الثاني: دخلت في مناورات سياسية مع النظام الجمهوري مقابل عدم مطالبته بخروج القوات البريطانية من الجنوب، وعلى الأخص من مدينة عدن.

وعندما رفض هذا الطلب بدأت بريطانيا تفسر وقوفها إلى جانب القوات الملكية والرجعية وعدم اعترافها بالنظام الجمهوري وبأن هذا النظام لم يتمكن من السيطرة على الأراضي اليمنية وبأنه لولا الوجود المصري لسقط النظام الجمهوري، غير ان هذه الهجمة البريطانية الشرسة لم تثن ثورة 26 سبتمبر عن مواصلة مسيرتها وتحقيق أهدافها فاستمرت في تقديم الدعم والمساندة لثورة 14 أكتوبر وشكلت القاعدة الخلفية لهذه الثورة التي واصلت النضال المسلح باعتباره أعلى أشكال النضال حتى تمكنت من دحر المستعمر وتحرير الوطن.

مما لا شك فيه ان ثورة 26 سبتمبر كانت قد شكلت أهم منعطف في تاريخ اليمن المعاصر وأول انجاز حقيقي نحو توحيد الوطن المجزأ وبناء الدولة الواحدة على كامل ترابه.

لقد نص الهدف الخامس من أهداف الثورة على ضرورة العمل على تحقيق الوحدة الوطنية ضمن الوحدة العربية الشاملة، وعبارة الوحدة الوطنية لم تكن تحمل عند الضباط الأحرار سوى معنى واحداً ومحدداً، وهو العمل من أجل تحقيق الوحدة اليمنية كخطوة أولية نحو الوحدة العربية الشاملة.

لقد ميزت ثورة 26 سبتمبر بين الوحدة كشعار والوحدة كانجاز، وأكدت أهمية الترابط الجدلي بين الوحدة ومحتواها الاجتماعي، ولذا ربطت الوحدة العربية بالشروط التالية:

1. ان يتم أولاً انجاز الوحدة اليمنية باعتبارها خطوة أساسية نحو الوحدة العربية.
2. ان تكون الوحدة العربية المنشودة وحدة شعبية تعبر عن طموح جماهير الشعب العربي وبمشاركتها، باعتبار أن الجماهير التي تسهم بقناعة في انجاز وحدتها كفيلة بحمايتها والدفاع عنها.
3. أن تكون ديمقراطية، بمعنى ان لا تفرضها قيادة وان لا تنتهك الأسس الديمقراطية لقيامها وان تتم في ظل توا فر الحوار والحريات الديمقراطية وتتوا فر لها الأسس الموضوعية لكي تبنى وتستمر.

منجزات الوحدة اليمنية

تسعة عشر عاماً انقضت من عمر الوحدة اليمنية مليئة بالمنجزات وهنا أشير إلى بعضها للدلالة على المنجز العظيم الأكبر الوحدة اليمنية:

1 – إن قياس تطور الدول يتم عبر عدد من المعايير يأتي في مقدمتها مستوى البنية التحتية التي تساعد على إيصال باقي الخدمات إلى مستحقيها، ومن خلال هذا المفهوم قامت الجمهورية اليمنية بإيلاء أهمية كبيرة لعملية إنشاء الطرق في كل محافظة من المحافظات بحيث أصبح من السهل التنقل من محافظة إلى محافظة وفي وقت اقصر وفي وضع أكثر أماناً للمواطن، ولم يقتصر الاهتمام على الداخل فقط وإنما تعدى ذلك إلى شق الطرق في خطوط ربط دولية.

2 – قطاع الاتصالات حظي باهتمام كبير باعتباره عنصراً مهماً من عناصر التقدم والنهوض وتقريب المسافات بين شعوب العالم، حيث حرصت الحكومة اليمنية على مواكبة التطورات المتسارعة في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات التي شهدها العالم، وضمن التصنيف الدولي صنف اليمن بأنه من أفضل الدول التي واكبت تطورات التكنولوجيا وتقنية المعلومات، والقطاع الاتصالي الرائد في الساحة العربية.

3 – حصل نهوض تعليمي وجامعي متزايد ومتميز، وشهد التعليم الفني والتدريب المهني تطورات وإنجازات كبيرة، وفقط للدلالة على ذلك، فقد كان عدد المعاهد الفنية والتقنية عام 1990م ستة معاهد موزعة على ست محافظات وأصبح عدد هذه المعاهد اليوم سبعة وستين مؤسسة تدريبية وتعليمية موزعة على مختلف محافظات الجمهورية.

4 – جرى الاهتمام بالثروة السمكية، حيث يمثل القطاع السمكي أحد أهم القطاعات الإنتاجية في اليمن ويحتل المركز الثاني من حيث نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي بعد القطاع النفطي، التعويل عليه ليقود تغييراً حقيقياً في هيكل الاقتصاد الوطني مستقبلاً نظراً لما تمتلكه اليمن من ثروة سمكية هائلة. لهذا عملت الحكومة اليمنية على تخصيص نفقات طائلة لتطوير القطاع السمكي حيث ركز اهتمامها على توفير مقومات النهوض لهذا القطاع من خلال توفير البنى التحتية وتنظيم الاصطياد في المياه الإقليمية وتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في هذا المجال.

5 – اهتمام خاص بقطاع الموانئ والملاحة، حيث شهد هذا القطاع تطوراً ملموساً وإنجازاً بارزاً تظهر نتائجه من المؤشرات والأرقام التي تبين نسب الزيادة الكبيرة في الحركة الملاحية والتجارية والأنشطة العملية داخل الموانئ والمراسي اليمنية، حيث تم استحداث الرافعات الجسرية وحاضنات الحاويات والقاطرات وتزويد أرصفة الموانئ بالعربات وشاحنات النقل لتسهيل حركة النقل، كما تم إنشاء وتأهيل الألسن والأرصفة التجارية والسياحية وتعميق بعض المراسي لتكون مهيأة لاستقبال السفن الكبيرة، وفي هذا السياق جاء إنشاء المنطقة الحرة في عدن والتي تعتبر منجزاً مهماً من منجزات الوحدة اليمنية.

6 – السياحة – صناعة اقتصادية: شهدت السياحة اليمنية خلال سنوات الوحدة حضوراً واسعاً في الساحة العالمية نظراً لما تتميز به من مقومات ومزايا فريدة مكنتها من المشاركة الدولية، ونظراً لتنوع البيئة السياحية في اليمن فإن الكثير من المراقبين والمهتمين الاقتصاديين يتوقعون تنامياً ملحوظاً للاستثمار السياحي ليصبح رافداً مهماً للاقتصاد الوطني.

7 – قيام حكم محلي واسع الصلاحيات هو استكمال لبنية النظام الجمهوري: غني عن القول إن انتخاب المحافظين بما يعنيه من تجذير لتجربة الحكم المحلي واسع الصلاحيات إنما يعني أن التجربة قد قطعت شوطاً في تنفيذ برنامج فخامة الرئيس / علي عبدالله صالح الانتخابي وهو منظومة متكاملة من الإصلاحات بما في ذلك مبادرة فخامة الرئيس بإصلاح وتطوير النظام السياسي، إن مبادرة فخامة الرئيس في إقامة الحكم المحلي واسع الصلاحيات تهدف إلى تطوير آلية السلطة المحلية بعد أن نجحت تجربة المجالس المحلية وترسخت تقاليدها بانتخابها المباشر من قبل المواطنين وتأصلت فيها دلالة المشاركة الشعبية في صناعة القرار.

8 – تطوير التشريعات والمضامين الحقوقية: إن التطور الذي طرأ على مضامين التشريعات اليمنية كبير ويعكس صدق توجه القيادة السياسية صوب احترام الحقوق والحريات العامة ابتداءً من إقرار مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في كامل الحقوق والواجبات العامة، واحترام مواثيق الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان ومنح المواطن حق الإسهام في عمليات البناء السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتكوين الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، وحق امتلاك الصحف والتعبير على صفحاتها عن الرأي والرأي الآخر، تجربة غير مقيدة إلا بالقانون الذي يعد الضمانة الأساسية لحقوق الجميع.

9) مشاركة أوسع وتمكين أكبر للمرأة في كافة الميادين وهذا يظهر من خلال:

- تشجيع مشاركة المرأة في الحياة السياسية والعامة.
- زيادة نصيب المرأة في شغل المناصب الوزارية والدبلوماسية والقيادية في مؤسسات وأجهزة الدولة ومنظمات المجتمع المدني.
- إزالة مظاهر التمييز والاختلالات المؤسسية والتشريعية التي تحد من دور المرأة في عملية التنمية.
- تشجيع تعليم الفتاة.
- التوسع في برامج محو الأمية وتنمية المهارات الحياتية للمرأة الريفية.
- العمل على إنجاز التشريعات القانونية الكفيلة بحماية المرأة من كافة أشكال التعسف والاستغلال.
- التوسع في إنشاء دور الحضانة لتمكين النساء العاملات من الاستقرار الوظيفي.

الوحدة اليمنية التي تحققت في 22 مايو 1990م وهي الهدف السامي لثورتي 26 سبتمبر و 14 أكتوبر، وحدة الأرض والإنسان والقوة، كانت وما زالت نواة للوحدة العربية المنشودة.

الوحدة اليمنية كانت ميزاناً لاستعادة الوجه الشرعي لليمن الموحد الذي عانى طويلاً من ويلات التشطير، واليوم وفي الذكرى السابعة والأربعين لثورة سبتمبر المجيدة يزداد تمسك اليمنيين بالوحدة لأنها زادتهم قوة وتماسكاً وحازوا بها على احترام العالم أجمع.

لقد تجذرت الوحدة وترسخت مفاهيمها في أوساط المجتمع، وأصبحت قوية وقادرة على مواجهة التحديات التي تستهدف النيل منها.

المراجع:

1) الوحدة اليمنية قصاصات من التاريخ والمهام الراهنة، علي ثابت.
2) اليمن الجديد، العدد التاسع سبتمبر 1987م، نحو رؤية جديدة لفهم خصائص الثورة، د. أحمد صالح الصياد.
3) الوحدة اليمنية – الواقع وآفاق المستقبل، مجلة سبأ العدد التاسع، الشيخ الدكتور/ خالد بن محمد القاسمي، محاضرة في جامعة عدن 6 /5/ 2000م.
4) صحيفة (14 أكتوبر) ملحق خاص بالعيد الوطني الـ 18، 22 /5/ 2008م.

بكل الاتجاهات

وكالة أوروبية توصي بالموافقة على أول لقاحين مضادين لأنفلونزا اتش1 ان1

©Reuters

عاملة أمام خط لإنتاج لقاح مضاد لانفلونزا اتش ١ إن ١ بشركة للأدوية في بكين يوم ٣ سبتمبر أيلول

لندن/14 اكتوبر/ رويترز:

أوصى منظمو الرعاية الصحية في أوروبا بالموافقة على لقاحين مضادين لأنفلونزا الخنازير يوم الجمعة ما يمهد الطريق أمام بدء برامج تحصين شاملة على الفور.

وتسعى الحكومات والشركات المصنعة جاهدة نحو إنتاج لقاحات لاستهداف سلالة «اتش1 ان1» الجديدة قبل موجة عدوى ثانية محتملة حيث يتجه نصف الكرة الشمالي نحو الشتاء.

وقالت وكالة الأدوية الأوروبية إن لجنة خبرائها بشأن الادوية الجديدة وافقت على أول لقاحين مضادين لأنفلونزا الخنازير «اتش1 ان1» من شركتي «جلاكسو سميث كلاين» و «نوفارتس» يطلق عليهما اسم «باندمريكس» Pandemrix و "فوسيتريا" Focetria.

ولا يحتاج الآن هذان اللقاحان الا الى موافقة أخيرة من المفوضية الأوروبية وهي خطوة قال توماس لونجرين الرئيس التنفيذي لوكالة الأدوية الأوروبية إنه يتوقع أن تحدث "سريعا جدا .. ومن المأمول في الأسبوع المقبل/الأسبوع الحالي"/ في إطار نظام تنظيم عاجل للقاحات المضادة للأوبئة.

وهناك لقاح ثالث من شركة باكستر خضع أيضا لإجراء تجريبي سريع لم يحصل على موافقة لكن منظمة مراقبة الأدوية قالت انها لاتزال تراجع ذلك وتطبيقات أخرى.

وأكدت الوكالة أنها تعمل على الحصول على كل المعلومات اللازمة بشأن لقاح باكستر فيما قالت متحدثة باسم الشركة انها تتوقع الحصول على رأي ايجابي "خلال أيام".

وقالت منظمة الصحة العالمية يوم الخميس انه سيكون في وسع شركات صناعة الأدوية إنتاج لقاح كاف كل عام من أجل نصف الكوكب - حوالي ثلاثة مليارات جرعة سنويا - بما يعني انه سيتعين على الحكومات ان تقرر من الذي يتعين ان يحصل على الإمدادات المحدودة.

وأضافت منظمة الصحة العالمية أن جرعة واحدة لا بد وان تكون كافية لإعطاء حصانة للبالغين الأصحاء والأطفال الكبار من الفيروس المعروف بشكل شائع باسم أنفلونزا الخنازير والذي أعلن كوباء في يونيو حزيران.

لكن وكالة الأدوية الأوروبية أكدت أنها توصي حاليا بإعطاء جرعتين مع فاصل أسبوعين بينهما بالرغم من أن المعلومات الأولية المعترف بها تشير إلى أن جرعة واحدة ربما تكفي ويمكن تحديث توصيتها عندما تتوفر معلومات جديدة.

وقالت منظمة المراقبة ومقرها لندن إنها على يقين من ان اللقاحات الجديدة آمنة بالرغم من أن عملية إجازتها تجري بشكل متسارع مضيفة انه سيتعين على الشركات المصنعة إجراء دراسات أمان على تسعة آلاف شخص لكل لقاح بعد استهلاله.

دراسة: اغلب الأرجنتينيين يؤيدون إقالة مارادونا من تدريب المنتخب

©Reuters

مارادونا خلال مباراة للارجنتين في تصفيات كأس العالم أمام البرازيل في روساريو يوم ٥ سبتمبر

بوينس ايرس /14 اكتوبر/ رويترز:

كشفت دراسة نشرت يوم الجمعة عن أن أغلبية الأرجنتينيين يؤيدون إقالة دييجو مارادونا من تدريب المنتخب الأرجنتيني الأول لكرة القدم عقب النتائج السيئة في تصفيات كأس العالم.

وأجرت الدراسة مجموعة كارلوس فارا وشركاه. وشملت الدراسة إجراء مقابلات مع 442 شخصا.

وأعلنت المجموعة أن 67 في المائة يعتقدون أن مارادونا قائد منتخب الأرجنتين الفائز بكأس العالم عام 1986 لا يجب ان يتولى مهمة تدريب الفريق بينما حظي مارادونا بتأييد 22 في المائة فقط.

وخسرت الأرجنتين أربعاً من بين ست مباريات خاضتها تحت قيادة مارادونا هذا العام وتراجعت الى المركز الخامس في مجموعة امريكا الجنوبية التي تضم عشرة منتخبات.

وتتأهل الفرق الأربعة الأولى مباشرة الى نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب إفريقيا.

وستواجه الأرجنتين على أرضها منتخب بيرو في العاشر من أكتوبر المقبل ثم تتوجه للقاء اوروجواي بعدها بأربعة أيام في آخر مباراتين لها في التصفيات وهي تتطلع للبقاء في المركز الخامس على الأقل وهو ما سيمنحها فرصة للعب مباراتين أمام الفريق الذي يحتل المركز الرابع في مجموعة أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي (الكونكاكاف) من اجل الوصول للنهائيات.

ممدوح طه

ثورة اليمن.. الزمن لا يعود إلى الوراء

في مثل هذا اليوم التاريخي 26 سبتمبر عام 1962م كانت إذاعة القاهرة تذيع نشرة الأخبار وسمعنا في مقدمتها أن «الجيش اليمني تحرك صباح اليوم وحاصرت دباباته قصر البشائر في صنعاء وسيطر الثوار على دار الإذاعة اليمنية وأعلن بيان الثورة الأول سقوط النظام الإمامي الحاكم وتشكيل مجلس الثورة بقيادة العقيد عبدالله السلال، فصحنا جميعا من الدهشة وليتساءل أحدنا.. وهل في اليمن دبابات ؟!

فقد كانت اليمن حينها تعيش في قبو مظلم خارج العصر، برغم مكانتها الحضارية الكبيرة في التاريخ الإنساني والإسلامي، ومكانها الجغرافي الاستراتيجي في شبه الجزيرة العربية، لكننا شعرنا بالارتياح مذكرين بعضنا أن هذه الثورة في الطرف الجنوبي للوطن العربي في مواجهة الاستعمار تأتي تقريبا بعد عام واحد على المؤامرة الاستعمارية للانفصال في الطرف الشمالي للوطن العربي!

وتابعت الإذاعة المصرية نقل بيانات وقرارات مجلس الثورة وبيانات التأييد لها من القبائل والعلماء والشخصيات التاريخية باليمن أولا بأول،وفي اليوم التالي أعلنت قيام الجمهورية العربية اليمنية، فاعترفت بها «الجمهورية العربية المتحدة»، حيث بقيت مصر، بعد الانفصال إيمانا منها بدولة الوحدة. حاملة اسمها ورافعة علمها.

وفي اليوم الثالث أعلنت الثورة اليمنية أهدافها الستة الشبيهة بأهداف الثورة المصرية،باتجاه التحرر من الاستبداد والاستعمار، وإقامة نظام سياسي ومجتمع ديمقراطي تعاوني مستمد من المبادئ الإسلامية بلا عصبية قبلية ولا طائفية ولا مذهبية، وبناء العدالة الاجتماعية عن طريق تقريب الفوارق بين الطبقات، وتأكيد الوحدة اليمنية في إطار الوحدة العربية.

فبادر الاستعمار الإنجليزي من الجنوب المحتل بتهديد الثورة اليمنية في الشمال الذي تحرر من الاستبداد وبقي عليه التحرر من الاستعمار، بينما فر» الإمام البدر» إلى «صعدة» والتفت حوله بعض القبائل المؤيدة للإمامة الزيدية وهددوا الثورة من الشمال، وبدأ الهجوم المضاد للثورة، فطلبت اليمن رسميا مساعدة القوات المصرية التي تحركت على الفور بسرية عسكرية واحدة للمساندة.

وبينما كان تقدير القيادة المصرية أن الأمر لن يحتاج إلى قوات كبيرة لأن غالبية القبائل تؤيد الثورة، ولن تحتاج تلك القوات إلى أكثر من ثلاثة شهور، إلا أن الاستعمار وحلفاءه كانوا يخططون لشيء أكبر،واستدراج أكبر عدد من القوات المصرية بعيداً عن جبهة المواجهة مع إسرائيل تمهيدا للضربة الكبرى المخطط لها بواسطة حلف الأطلنطي لضرب مصر لاحقا لوقف حركة التحرر والوحدة العربية!

وفي العيد الكبير فاجأ الرئيس جمال عبد الناصر العالم بزيارة تاريخية لليمن، فلقي استقبالا شعبيا أسطوريا حينما استقل سيارة مكشوفة برفقة الرئيس السلال وطاف بشوارع صنعاء وتعز، وخاطب الجماهير اليمنية قائلا: إن الإسلام وحد العرب والاستعمار فرقهم، ولابد أن تنتصر إرادة الله على إرادة الاستعمار، وحذر الإنجليز قائلا: «فلتحملوا عصاكم وترحلوا، لأن الجنوب يمني واليمن عربي».

وفي العام نفسه تفجرت ثورة الجنوب اليمني في 14 أكتوبر63 من بجبال «ردفان» ضد الانجليز، ولم تنسحب القوات المصرية من اليمن رغم الضربة الإسرائيلية الأطلسية ضد مصر في يونيو 67، إلا بعد انسحاب القوات البريطانية من الجنوب، والا بعد المصالحة الوطنية في الشمال تحت علم الجمهورية، ليبدأ الشعب اليمني الواحد معاركه المتعددة في الطريق إلى الحرية والوحدة والتقدم. ويأتي احتفال الشعب اليمني اليوم بذكرى الثورة بينما تواجهه ذات المعارك المذهبية في الشمال والانفصالية في الجنوب.. لكن درس التاريخ واضح!.

عن/ صحيفة «البيان» الإماراتية